دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: العوامل المؤثرة في معمار طرابلس القديمة
المصدر: مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
الناشر: الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن - كليتى الآداب والعلوم
المؤلف الرئيسي: إنويجي، إبراهيم سالم
المجلد/العدد: ع30
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2017
الشهر: يونيو
الصفحات: 285 - 311
رقم MD: 903201
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: HumanIndex
مواضيع: العمارة الليبية، مدينة طرابلس
رابط: http://search.mandumah.com/Record/903201

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العوامل المؤثرة في معمار طرابلس القديمة

(*) الدكتور: إبراهيم سالم إنويجي

المقدمـــــة، ، ،

إن موقع " ليبيا " الاستراتيجي وسط شمال أفريقيا على الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، جعل منها حلقة وصل بين أوروبا وأفريقيا، وكذلك حركة القوافل البرية إلى جنوب الصحراء الكبرى[1]، وهذا بدوره أدى إلى تنوع الأجناس والشعوب، حيث شهدت هذه البلاد أعظم الحضارات في العالم القديم، وما زالت آثارها شاهدة على ذلك، وتحديداً عاصمتها مدينة طرابلس التي اعتُبرت واحدة من مراكز الحضارة في مختلف العصور، وكان لموقعها الأثر الكبير في جعلها مَطمَعاً دائماً للقوى الأجنبية التي سعت للاستيلاء عليها، مما أدى إلى استمرار الصراع والتحديات بين الشعوب المختلفة على هذه الأرض.[2]

وكان لهذا الصراع أثره على التراث الحضاري، فجميع هذه العوامل الجغرافية والسياسية المهمة عظيم كان لها الأثر في تشكيل سمات ومميزات العمارة في ليبيا عامةً وطرابلس خاصةً، وتطور الأسلوب المعماري، وبذلك فقد وصلت إلينا أعداداً كبيرة من العمائر المتنوعة (دينية – مدنية – حربية) ترجع إلى عصور تاريخية مختلفة، وتعد انعكاساً لمختلف تلك الظروف التي عايشتها المنطقة في فترات إنشاء هذه العمائر[3] ، وللوقوف على أهم هذه العوامل التي أثرت على الطرز المعمارية ، وأساليب البناء لمكونات المعمارية لمدينة طرابلس القديمة ، والتي سيتم دراستها من خلال المحاور التالية:

- **طرابلس قبل العصر الإسلامي .**
- **طرابلس في العصر الإسلامي .**
- **طرابلس والاحتلال الأسبـــــاني.**
- **طرابلس خلال العهد العثماني.**
- **أهم المعالم الأثرية في مدينة طرابلس القديمة.**

(*) عضو هيئة تدريس بقسم الآثار والسياحة – كلية الآداب والعلوم الخمس / جامعة المرقب

(1) أبو القاسم بن حوقل، " **صورة الأرض**" ، مكتبة دار الحياة، بيروت، (ب- ت)، ص ص:70- 71.

(2) صالح مصطفى مفتاح المزيني، " **ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر**"، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994م، ص ص:23- 26.

(3) صلاح الدين البهنسي، " **طرابلس الغرب** " ،دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003م، ص ص:7- 8.

- **تطور بناء المساجد في مدينة طرابلس .**
- **العوامل المؤثرة في العناصر الزخرفية في العمارة الإسلامية بليبيا.**

طرابلس قبل العصر الإسلامي :

تقع مدينة طرابلس على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، شمال خط الاستواء ، عند خط العرض 56 ، 32" ، وعلى خط الطول 10 ، 13" ، شرقي خط غرينتش وهى بذلك تقع في صميم مناخ البحر الأبيض المتوسط على رأس سهل الجفارة ، وتتمتع بموقع جغرافي هام تكثر فيها المراكز الاقتصادية والتجارية والبرية ([1]) ، وقد مرت طرابلس في عهدها القديم بمراحل تاريخية هامة ، تبلورت من حملات الغزو والاحتلال لبسط السيطرة والنفوذ ما جعلها تموج بانتفاضات وثورات التحرر([2]).

وكان هذا بسبب موقعها الجغرافي في المنطقة، حيث تعد نقطة التقاء بين الشرق والغرب ما جعلها مطمعاً للتيارات الاستعمارية منذ بدأ التاريخ القديم ، وبداية التاريخ الحديث([3]) .

وتزخر طرابلس القديمة بزخم هائل من المراحل التاريخية ، والتي تمتد على جانب كبير من فصول الزمن الطويل منذ أن تأسست طرابلس على أيدي الفينيقيين في القرن الثامن قبل الميلاد ، حيث استوطن الفينيقيون طرابلس قبل القرن الثامن قبل الميلاد حين أدركوا أهميتها على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط ففي عام 795 ق.م ، أقاموا ثلاثة مراكز تجارية على الساحل الليبي ،هي (صبره) وتعرف اليوم بصبراتة، ومدينة (أويا) والتي هي مكان مدينة طرابلس الحالية، ومدينة (لبدة) ([4]) .

وفى عهد الإمبراطور الروماني (يوليوس قيصر) ، وبعد تزايد الخطر النوميدى ، قام الرومان بالاستيلاء على مدينة أويا سنة 47 ق.م ، وفى عهد الإمبراطور الروماني (الليبي المولد) سبتيموس سيفيروس (193 – 211 ف) ، وأصبحت هذه المدينة من أكبر المدن الساحلية ، حيث أطلق عليها (تريبوليس) ، أي مركز المدن الثلاث (أويا – لبدة – صبراتة) ، وشكلت العاصمة الإقليمية بهذه المنطقة التابعة للإمبراطورية الرومانية ([5]).

---

[1] - مفيدة محمد جبران ، **دليل معالم مدينة طرابلس القديمة** ، اللجنة الشعبية لشعبية طرابلس ، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة إطرابلس ، طرابلس ، 2002 م ، ص 6 .

[2] - أحمد الصادق الدجاني ، " **تاريخ ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي** " ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة 1971ف ،ص17

[3] - رشدي راسم ، " **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر** " ، مكتب الأنجلو المصرية ، القاهرة 53 ، ص69 .

[4] - كلمة طرابلس تعني باليونانية المدن الثلاث (طرا بمعنى ثلاث ، بليطة بمعنى مدينة) الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله : كتاب معجم البلدان –المجلد السادس ، الطبعة الأولى – مطبعة السعادة ، القاهرة 1906م،ص43 .

[5] - مفيدة محمد جبران ، مرجع سابق ، ص 8 .

وقد لعبت أويا دوراً مهما في الأحداث السياسية والدينية فأصبحت من أهم مراكز الديانة المسيحية ، وصارت في القرن الرابع الهجري عاصمة للمنطقة بكاملها [1] ، وفي العصر البونيقي ازدهرت مدينة أويا بتجارة القوافل مع مناطق إفريقيا من جهة و مدينة قرطاجة من جهة أخرى [2]، ابتدءا من الفينيقيين وحتى نهاية العهد البيزنطي ، إذ تمكن البيزنطيون من جعل بعض سكان هذه المدينة يعتنقون الدين المسيحي [3] وبذلك صبغت البلاد بالصبغة المسيحية .

وبفتح المسلمين لمدينة طرابلس سنة (22 هـ)، على يد عمرو بن العاص دخل دين جديد له أسس ومُميزات خاصة انعكس على جوانب الحياة داخلها، [4] ومنها الفن والمعمار، وبذلك انتقل فن جديد لهذه البلاد له صفاته وخصائصه وكان منفتحاً على غيره من الفنون والحضارات الأخرى بما يتماشى مع تعاليم الدين الإسلامي، حيث عمل الفنان والمعماري المسلم على تسخير وتحوير الفنون الأخرى ليجعل لها ملامح عربية إسلامية، ومع مرور الوقت أخذت تندمج هذه العناصر والوحدات الخارجية مع العناصر والوحدات التي ابتكرها الفنان المسلم حتى ابتعدت عن مصادرها الأصلية.[5]

وكانت أغلب هذه التأثيرات تنتقل إما من البلاد التي تم فتحها أو من البلاد المجاورة، وهذا ما حدث فعلاً لمدينة طرابلس فقد تكّون فيها فن معماري إسلامي مُميز قابل للأخذ والعطاء مع غيره رغم أن أثاره قليلة حتى الآن والمدروس منها أقل وخاصةً في الفترة التي سبقت الحكم العثماني فقد اتضح أن مبانيها قد دُمرت أبان الاستعمار الأسباني للبلاد (1510- 1530م)، وكذلك معارك الأهالي متعاونين مع الجيوش العثمانية من جهة، وفرسان القديس يوحنا[6] من جهة أخرى(1530-1551م)، فلم يبق إلاّ آثاراً قليلة لبعض المساجد البسيطة.[7]

---

[1] - الطاهر أحمد الزاوي ، " **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** " ، دار الفكر العربي ، القاهرة 54 ، ص34 .

[2] - حسن سليمان محمود ، " **ليبيا الماضي والحاضر** " ، دار النهضة العربية ، القاهرة 62 ، ص199 .

[3] - شكري فيصل، " **حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري** "، دار الثقافة ، بيروت ،ص185 .

(4) الطاهر أحمد الزاوي، " **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** "، دار المعارف، بيروت، 1963م، ص ص:39- 44.

(5) على مسعود البلوشي، " **موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا** "، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ج1، 1980م، ص ص: 9- 10.

(6) فرسان القديس يوحنا: فرقة من المغامرين اتخدو من جزيرة رودس مقراً لهم إلى أن تمكن العثمانيون من هزيمتهم وطردهم منها سنة 929 هـ/1522م، فاتخذوا من جزيرة مالطة بديلاً ومارسوا منها أعمالهم البحرية ...للمزيد انظر:محمد بن خليل غلبون، " **التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان فيها من أخبار** "، تحقيق: الطاهر الزاوي، ص 107؛ مجموعة تاريخنا – ليبيا، الكتاب الرابع، جنيف، (ب- ت)، ص ص: 232- 234 .

(7) البلوشي، " **موسوعة الآثار الإسلامية...**" ، ج2، ص: 14.

وروى كل من ابن عذارى ، والتيجاني إن سبب امتناع مدينة طرابلس عن التسليم يرجع إلى أن سكان المدينة قد استعانوا بقبيلة من البربر يعرفون بنفوسة دخلوا معهم دين النصرانية [1] .وإذا صحت هذه الرواية ، فإنها تفسر اهتمام عمرو بن العاص بإرسال قطعة من جيشه وهو على حصار طرابلس إلى ودان لمشاغلة نفوسه ، وصدها عن إعانة طرابلس [2] ، وقد تمكن من فتح مدينة طرابلس سنة 29 هـ / 642 م .

وتمثل المدينة القديمة العريقة بطرابلس تاريخاً وتراثا ومتحفاً ومدرسة، حيث عايشت جميع أحداث البحر المتوسط مهد الحضارات الفرعونية، والفينيقية، واليونانية، والرومانية، والبيزنطية ، والإسلامية ، والحضارة الحديثة ، وشاركت فيها جميعاً فكانت المتأثرة بها والمؤثرة فيها ، ولا تزال تحمل تحت مبانيها أو يظهر عليها أثر الحضارات الفينيقية والرومانية والبيزنطية والإسلامية والحديثة ، كما توجد فيها أهم الديانات السماوية من يهودية ومسيحية وإسلام .

طرابلس في العصر الاسلامى :

كانت طرابلس عندما فتحها المسلمون تعرف باسم " **اطرابلس** " وهذا ما تؤكده رسالة ، عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب " إنا قد بلغنا (إطرابلس) وبينها وبين إفريقيا تسعة أيام [3] .

وعندما جاء العثمانيون إلى طرابلس أضيفت إليها صفة الغرب تمييزاً لها عن طرابلس الشام ، وكانت تكتب إبان العهد العثماني الأول (958- 1123هـ- 1551- 1711) تكتب"طرابلوس غرب" وظهرت بهذا الشكل على دينار باسم السلطان مراد بن سليم خان ضرب " طرابلوس غرب " سنة 982 هـ (1584) [4] .

وعلى الرغم من اختلاف الشكل الذي كتبت به كلمة "طرابلس " إلا إن صفة غرب ظلت مرتبطة بها طوال العصر العثماني الأول وما تلاه .

أما عن الدور الذي لعبته طرابلس في تاريخ المنطقة الإسلامية ، فقد ذكر ابن حوقل " إن المراكب تحيط بطرابلس ليلاً ونهاراً وترد بالتجارة على مر الأوقات من بلاد الروم وأرض المغرب بضرورة

---

[1] - ابن عذارى – أبو عبد الله محمد المراكش : " **البيان المغرب في أخبار المغرب** " ، مكتبة الحياة بيروت 851م ط1 ، ص8 والتيجاني ، رحلة التيجاني ص239 .

[2] - بن عبد الحكم ، مصدر سابق ، ص132 .

[3] - البلاذري أحمد بن يحي جابر البغداي ، " **كتاب فتوح البلدان** " ، الطبقة الاولى ، مطبعة الموسوعات ، القاهرة 1901 م ص233 .

[4] - عبد الرحمن فهمي ، " **النقود العربية ماضيها وحاضرها** " ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة 64 ص70 .

الأمتعة والمطاعم" [1] . وذكر "البكري" ضمن حديثه عن مدينة طرابلس (... ولها أسواق حافلة جامعة) [2] .

وظلت طرابلس تحتفظ بأهميتها التجارية خلال العصور التالية ، فقد ذكر الرحالة الهولندي (مارمول) الذي زار طرابلس في أوائل القرن السادس عشر " إن طرابلس كانت أهم قبلة يتوجه إليها التجار القادمون من مالطة والبندقية وصقلية" [3].

ونظراً لموقع طرابلس الهام الذي جعلها مطمعاً من كل القوى الأجنبية منذ حرص المسلمون على تحصينها فإنها كانت في عصر الأغالبة (184 –296 هـ) (800 – 909 ميلادية) الحارس والمراقب على كل القلاع في تونس والجزائر حيث كانت لتحصينها حارسة لهم [4] ، وقد ذكر المراكشي إنه كان فيما بين الإسكندرية وطرابلس الغرب حصون متقاربة ، وإن خبر العدو ينتهي من طرابلس إلى الإسكندرية وبالعكس في ثلاث ساعات أو أربع من الليل [5] ، كما ذكر التيجاني عند زيارته لطرابلس فقال : (رأيت بسورها الاعتناء واحتفال البناء ، ما لم أره لمدينة سواها [6].

نظراً لما تتمتع به طرابلس الغرب من هذه المميزات ما جعلها عرضة دائماً للهجمات المسيحية ، منذ بداية الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر الحفصي [7] فإنها لم تسلم من أطماع جيرانها ما جعلها تعاني الكثير من الأطماع الأجنبية مما ولدّ جواً متوتراً من عدم الاستقرار.

وقد خلق هذا الجو المتوتر عدم استقرار وتحديات مضادة للبواعث الحضارية والاتجاهات العمرانية [8] ، ويلاحظ ذلك من خلال تتبع تاريخ طرابلس منذ أن فتحها عمرو بن العاص وحتى مجيء الدولة العثمانية عام 1551 م فهي كلما خطت خطوة نحو التغيير أتى عليها الغزاة فقضوا على الكثير من نتاجها المعماري .

---

1 - ابو القاسم بن حوقل، " **كتاب صور الأرض** " ، دار مكتبة الحياة بيروت 79 ص72 .

2 - ، ابو عبد الله البكرى، " **المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب** " ، الجزائر 1857م ص7 .

3 - كريتيجال مارمول، " **أفريقيا** " ،جـ3 ، ترجمة محمد حجي ، محمد زنير ، الرباط 88 ، ص121 .

4 - سليمان مصطفى ازبيس ، " **آثار المغرب العربي** " ، العدد 28 – من كتاب البعث ، تونس 58 ،ص33- 35 .

5 - عبد الواحد المراكشي، " **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس حتى آخر عصر الموحدين** " ، تحقيق محمد سعيد العريان ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، القاهرة 49 ، ص341 .

6 - أبو محمد عبد الله بن محمد التيجاني، " **رحلة التيجاني في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي (706- 708)هـ** " ، تقديم حسن عبد الوهاب ، تونس 58 ،ص238 .

7 - حسين مؤنس ، " **أطلس تاريخ الإسلام** " ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 86 ،ص434 .

8 - المرجع السابق ، ص459 .

وفي خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وعلى مدى نصف قرن ، كان الصراع بين الزيريين الزناتية [1] مع الفاطميين حول طرابلس. في أواسط القرن الخامس الهجري حيث خرجت قبائل بني هلال وبني سليم من مصر لولاية أفريقيا [2] ، وساهمت هذه الهجرة في تعريب أكثر لهذه المنطقة وتغيير التركيبة السياسية.

وبعد فترة من عدم الاستقرار خضعت طرابلس لحكم الحفصيين ، والذين كانت لهم بعض الإنجازات المعمارية ، فقد شهد هذا العصر نهضة عمرانية متمثلة في نقل العديد من العمائر في العصور اللاحقة ، مثل تيجان وأعمدة ، ولكن نتيجة لتشدد الحفصيين في جمع الضرائب أدى إلى تخريب بعض الإنجازات المعمارية [3] .

وفي خلال القرن السادس عشر اشتد الصراع بين القوى الإسلامية والمسيحية لفرض السيطرة على شواطئ البحر المتوسط . ولما كانت طرابلس تعد من أكبر مدن شرق الشمال الإفريقي ، وأقوى نقطة للدفاع عنه من الهجوم عليه من الشرق، وأقرب نقطة لتموين ونجدة الجيوش التي تغزو الشرق ، فقد كرّس الأسبان جهودهم لاحتلالها لمقاومة الدولة العثمانية التي أصبح لها نفوذ وسلطان في البحر المتوسط [4].

طرابلس والاحتلال الأسباني:

تمكن الأسبان من احتلال طرابلس سنة 916 هـ / 1510م، فاقتحموا المساجد وقتلوا أكثر من ألفين من سكان المدينة وأصاب المدينة الخراب والدمار ، حتى قيل : " إنه لم يبق منها قائم سوى القصر الذي حصنه المسيحيون " [5] . وإن كان في ذلك دلالة كافية على ما كان لمثل هذه الظروف السياسية على الآثار الإسلامية بمدينة طرابلس ، فإن ما حدث لجامع الناقة الذي شيد في العصر الفاطمي لخير دليل على ذلك، فعندما اعتصم به الأهالي خوفاً من بطش الأسبان ، وظنا منهم أن وجودهم في مبنى ديني قد ينجيهم من هذا البطش، اقتحم الأسبان المسجد وقتلوا الأهالي بداخله ، وقوضوا المسجد حتى سووه بالأرض [6] .

---

[1] - سنوسي يوسف أبراهم ، " **دور زناتة في المغرب الإسلامي من خروج الفاطميين حتى قيام المرابطين (2، 3 –963هـ)** " ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة عين شمس 1985 ، ص99 .

[2] - عبد الرحمن ابن خلدون، " **العبروديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر** " ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 83 ،ط4 ،ص62 .

[3] - عزالدين عمر أحمد موسى ، المرجع السابق ، ص50 .

[4] - الطاهر الزاوى ، المرجع السابق ، ص246 .

[5] - كريتيجال مارمول، ، مرجع سابق ، ص121- 123 .

[6] - غاسبرى ميسانا ، " **المعمار الإسلامي في ليبيا** " ، ترجمة على الصادق حسنين –طرابلس –1973- ص166 .

ولم يكن أمام سكان المدينة إلا أن هجروها إلى تاجوراء الواقعة إلى الشرق من طرابلس وقد وجد الأسبان في ذلك تحقيقاً لمآربهم ، إذ كانوا يسعون لتوطين أكبر عدد ممكن من المسيحيين في المراكز الساحلية ، لتكون قواعد لغزو المناطق الداخلية، ولتحويل وجه الاندفاع العثماني في أوربا [1] .

ويبدو أن نظرة الأسبان إلى طرابلس قد تغيرت بعض الشيء ، إذ وجدوا أن عمليات الإمداد بوسائل الدفاع تكلفهم الكثير نظراً لبعد طرابلس عن أسبانيا ، ووجد الملك شارل الخامس أن يحتفظ بتبعيتها للقوى المسيحية ولكن من غير الأسبان، فتنازل عنها لفرسان القديس يوحنا المتمركزين في مالطة [2] سنة 937هـ / 1530 م والذين سبق أن طردهم السلطان سليمان القانوني من جزيرة ردوس .

وتمكن العثمانيون من هزيمتهم وطردهم من جزيرة رودس 929هـ/1522م فاتخذوا من جزيرة مالطة مقراً لهم، حيث مارسوا أعمالهم البحرية، وكانوا يعلنون أنهم يجاهدون باسم المسيح للوصول إلى بيت المقدس، وتأسيس دولة مسيحية في فلسطين ، وكانت أسبانيا تستعين بهم في تنفيذ مخططاتها في شمال إفريقيا ، وكان شعارهم عبارة عن قلاع عسكرية محصنة وأسود تتواثب رافعة ذيولها ومخالبها بحثاً عن فريسة ، يحرسها أسد رابض في أعلى، وهذا الشعار مجسم في رؤيتهم .

وظل فرسان القديس يوحنا يتخذون من مالطة مقراً لهم، حتى احتلها نابليون بونابرت وهو في طريقه إلى مصر سنة 1798 م [3] ، كما قام فرسان القديس يوحنا بهدم القلعة التي بناها خير الدين كرمان ، والذي ولاه خير الدين بربروسا على تاجوراء وكانت تعرف بقلعة القائد [4].

والحقيقة إن طرابلس التي تعاقبت عليها الدول ما بين إسلامية ومسيحية، أدى إلى ضياع الكثير من معالمها الحضارية وآثارها المعمارية حيث كانت الرغبة في التشييد وإعادة البناء دائما السمة المميزة لسكانها ، ولولا هذه الظروف السياسية الصعبة لكانت طرابلس واحدة من أغنى مدن العالم الإسلامي بآثارها الإسلامية ، ويؤكد ذلك الرسالة التي أرسلها القائد الإسباني بيترو دي قائد الأسطول الأسباني الذي استولى على طرابلس إلى نائب الملك في صقلية ، وذلك بعد أربعة أيام من احتلال المدينة ، حيث جاء فيها " .. وبين المدن الكثيرة التي رأيتها في العالم لم أر مدينة تماثلها

---

[1] - في 26 أكتوبر سنة 1513 م أصدر نائب الملك في صقلية مرسوما أعلن فيه أن من كان من يريد الهجرة إلى طرابلس من أهل صقلية فإنه سوف يمنحهم بيوتا جديدة وأراض للزراعة ويعفيهم من الضرائب – أنظر عمر الباروني ، "**الأسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس**" ، طرابلس ، 1952، ص66 .

[2] - هم جماعة من المغامرين كانوا يتخذون من جزيرة رودس مقراً لهم .

[3] - محمد فريد بيك المحامي ، " **تاريخ الدولة العلية العثمانية** " ، دار الجيل ، بيروت 1977 ، ص66- 67.

[4] - الطاهر أحمد الزاوي ، المرجع السابق ، ص260- 263 .

في قوتها وطاقتها حتى لتبدو مدينة إمبراطورية وليست مدينة لا تنتمي إلى أي ملك خاص، وإني أرى إن الذين كانوا يشيدون بذكرهم لم يقولوا إلا نصف الحقيقة سواء فيما يخص تحصيناتها أم ثرواتها " [1].

طرابلس خلال العهد العثماني:

ولم يكن أمام سكان طرابلس الذين ذاقوا الأمرّين من الوجود المسيحي في بلادهم من تعسف الوجود المسيحي وجورهم إلا أن يلجئوا إلى دار الخلافة الإسلامية في إستا نبول ، فذهب وفد منهم سنة 926هـ / 1519 م مقدمين الدعوة لإنقاذهم من ويلات الحكم المسيحي لبلادهم ، وقد وجد العثمانيون في ذلك فرصة لهم لإتمام حلقة سيطرتهم على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط ، وذلك بعد استيلائهم على مصر سنة 923 هـ / 1517 م والجزائر سنة 924 هـ / 1518 م ، فما كان من السلطان سليمان القانوني إلا أن يولي عليهم مراد أغا ، لأنه كان يحسن اللغة العربية [2] ، وكان ذلك بداية لمرحلة جديدة من الصراع بين العثمانيين والقوى المسيحية على فرض السيادة على البحر المتوسط .

وفي يوم 6 شعبان 958 هـ / 9 أغسطس سنة 1551 م صدرت الأوامر للجيش العثماني بالهجوم على طرابلس [3] ، وفي 13 شعبان سنة 958 هـ / 6 أغسطس سنة 1551م انضمت طرابلس إلى السيادة العثمانية [4] ، وعادت لممارسة نشاطها كقاعدة بحرية هامة ومركز من مراكز القوات العثمانية في انطلاقها نحو الشمال .

ويمثل العصر العثماني الأول (958- 1123 هـ 1551- 1711 م) بداية مرحلة جديدة وهامة في تاريخ العمارة والفن في طرابلس ، فقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الأتراك لم يتركوا أي أثر حضاري في بناء العالم العربي ، بل كانوا عالة على تراث العرب ابتداء من العمارة حتى شكل الكتابة ، ومن الصناعة حتى الثقافة [5] ، إلا إن ذلك لا ينطبق على ولاية طرابلس العثمانية . ولا يعني ذلك نفى كل عيب عن الوجود العثماني في طرابلس ، فقد شابت فترة الوجود العثماني الأول في طرابلس بعض الشوائب، والتي كان لها تأثيرها على حركة العمران في بعض الأحيان، ومن ذلك مثلاً اهتمام الولاة العثمانيين منذ مجيئهم إلى طرابلس بجمع الضرائب والمغالاة في ذلك في كثير من الأحيان ، ما أدى إلى تذمر الناس وثورتهم المستمرة على الولاة منذ بداية العصر العثماني ، حتى إنه عندما زار درغوت

---

[1] - برنيا (ك) ، " **طرابلس من 1510 إلى 1850** " ، تعريب خليفة محمد التليسي ، الطبعة الأولى ، مصراتة ،1985 ،ص22.

[2] - أحمد النائب الأنصاري، " **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** " ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس 1961 ، ص199- 200 .

[3] - الزاوى ، المرجع السابق ، ص269 .

[4] - رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق ، ص86 .

[5] - جمال حمدان : الاستعمار والتحرير في العالم العربي ، المكتبة الثقافية ، العدد 123 ديسمبر 1964 ، ص16 .

باشا أستا نبول سنة 968هـ / 1561م ، أي بعد عشر سنوات من بداية الحكم العثماني لطرابلس ، أبدى السلطان سليمان القانوني تعجبه من كثرة الثورات واستمرارها في داخل طرابلس ، وبخاصة أن الجندي التركي يتسلح جيداً ، فقال درغوت " إنه من العسير يا سيدي التغلب على شعب ينتقل بمدينته ويحملها معه [1]

ولم يتوقف الأمر على تذمر الشعب ، بل كان هناك صراع وتنافس مستمر بين الوالي (الباشا)[2] الذي يرأس الديوان ، (والداي)[3] الذي يرأس مجلس الديوان، والباي الذي يرأس الحامية الإنكشارية ، وانتهى هذا الصراع في كثير من الأحيان باستيلاء الدايات على الحكم، ويبدو أن ذلك كان يرضى السلاطين العثمانيين الذين كانوا يحرصون على عدم استقرار الولاة في الولاية لمدة طويلة حتى لا يستقلوا بالولاية ، وقد بلغ عدد الولاة في العصر العثماني الأول ثلاثة وأربعين والياً [4] منهم في الفترة من سنة 1083 هـ / 1672 م وحتى سنة 1123 هـ / 1711 م أربعة وعشرين دايا .

وبلغت مدة ولاية أحدهم يومين فقط ،وهو يلك محمود الذي تولى سنة 1094 هـ / 1682م [5] وبلغ ذلك منتهاه عندما تولى الحاج رجب لمدة ثلاث ساعات، ثم عزل ليتولى أحمد القرمانلى ، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ مدينة طرابلس [6] .

كما تولى حكم طرابلس في تلك الفترة بعض الحرفيين، مثل إبراهيم الترزي الذي حكم لمدة عشرة أشهر انتهت في أواخر ذي الحجة 1098 هـ [7] ، وعثمان القهوجي الذي حكم لمدة ثلاثة أشهر وعشرين يوماً انتهت في غرة ربيع الأول سنة 1113 هـ / 1701 م [8].

وإضافة إلى ظروف عدم الاستقرار كانت طرابلس مركزاً للأعمال البحرية ضد القوى المسيحية ، حيث انشغل الولاة العثمانيون بهذه الأعمال لما كانوا يحصلون عليه من خلالها من غنائم وأسرى ، لذلك كان اهتمامهم بالنواحي العسكرية يفوق كثيراً اهتمامهم بالنواحي المدنية، ولكن هذه

---

[1] - برنيا (ك) ، المرجع السابق ، ص59- 60 .

[2] - الباشا : هو الذي يتم تعينه من قبل السلطان .

[3] - الذي يتم تعيينه من قبل الإنكشارية .

[4] - حسن سليمان محمود ، " **ليبيا بين الماضي والحاضر** " ، سلسلة الألف كتاب (426) –مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1962- ص178- 179 .

[5] - ابن غلبون - أبو عبد الله محمد بن خليل ، " **التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار** " ، الطبعة الثانية ، طرابلس 1960 ، ص138 (يلك بالتركيه مجرى الماء) .

[6] - شارل فيرو ، " **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي** " الكتاب الثاني، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، طرابلس ، 1973 ، ص379 .

[7] - أحمد الأنصاري النائب ، المرجع السابق ص275 ، ويرى الزاوى أنه بقي في الحكم سبعة أشهر فقط (الطاهر أحمد الزاوى ، " **ولاة طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي** " ، ط 1 ، بيروت ، 1970 ، ص204 .

[8] - ابن غلبون (أبو عبد الله محمد بن خليل) ، المصدر السابق ، ص152 .

الانتصارات التي كان يحققها الأسطول الطرابلسي جعلت القوى الأجنبية تتحين الفرص للثأر لنفسها، وقد أدى ذلك إلى تعرض طرابلس إلى هجمات استعمارية على فترات متلاحقة من العصر العثماني الأول، وكان لبعضها تأثير كبير على مساجدها، مثل فترة حكم محمد باشا شائب العين (1099- 1113 هـ 1687 –1701 م) حيث هاجم الفرنسيون طرابلس وقصفوا المدينة عدة أيام وأشعلوا الحرائق فيها [1].

وعلى الرغم من هذه العوامل فإن العصر العثماني الأول (958- 1123هـ –1551- 1711 م) يعد من العصور التي شهدت خلالها مدينة طرابلس نشاطا عمرانياً ملحوظا ، فلقد اهتم الولاة العثمانيون بالتعمير ، بحيث جاء متمشيا مع أغراضهم ، فكان اهتمامهم ينصب أولا على تحصين المدينة بتقوية الأسوار وترميمها، وبناء الحصون والأبراج ، والقلاع ، والتوسع العمراني بإنشاء ضاحية جديدة سميت " المنشية " والتي أنشئت في عصر درغوت (964- 973 هـ / 1556- 1565 م) ونتيجة لاهتمام الولاة العثمانيين بالتجارة فقد اهتموا بإنشاء الأسواق[2]، وبناء الفنادق لإقامة التجار ، مثل الفندق الكبير ، الذي أنشأه عثمان باشا سنة 1075 –1654 م ، وفندق آخر قرب باب البحر بالقرب من مسجد درغوت الذي أنشأه سنة 1072 –1771م ، كما أنشأ سليمان كاهيه سنة 1082 هـ –1671م فندقاً بالقرب من مسجد درغوت أيضاً [3].

إضافة إلى ذلك اهتم بعض ولاة مدينة طرابلس ممن سمحت لهم الظروف إقامة المساجد والزوايا والمدارس ، تخليداً لأسمائهم ، وكمكان يدفنون فيه بعد وفاتهم، حيث كانت الروضة (الضريح) جزءاً أساسياً في مساجد طرابلس في العصر العثماني الأول ، وما زالت مدينة طرابلس تحتفظ بالعديد من العمائر الدينية داخل أسوار المدينة وخارجها ، والتي ترجع لهذه الفترة. واستمر

---

[1] - مجموعة ، " **تاريخنا – ليبيا** " ، الكتاب الخامس، سويسرا ، بدون تاريخ ، ص57 .

[2] - **سوق الرباع القديم** " سوق العرب" عرف بهذا الأسم نسبة إلى الرباع التي بنيت فوقها للسكن، والرباع جمع ربع وهو الدار . ويقع هذا السوق بداخل أسوار مدينة طرابلس القديمة ويتكون في الأصل من سوق الكتب الحالي وسوق القويعة وتطل بوابة سوق الكتب من ناحية سوق المشير ، بينما يمتد عمقه باتجاه الناحية الغربية إلى أن يتصل بسوق القويعة الذي يأخذ الاتجاه المتعامد إلى الناحية الشمالية إلى أن يتصل بفندق الزهر ، وشيد هذا السقيم عثمان باشا الساقزلي أثناء توليه حكم طرابلس 1649 م – 1673م ، وقد أخذ كل منهما نمطاً معمارياً جديداً للأسواق المغطاة بأسقف قبوية التي نجدها مرفوعة على أعمدة صخرية في صفوف منتظمة بينهما بسطات للجلوس تتم عليها المناولة والبيع . أنظر محمد الأسطى ، وعمارة جحيدر : " **اليوميات الليبية** " ،ص229 ..

- **سوق الترك** : قام بإنشائه شائب العين ويمتد هذا السوق من مدخله المطل على برج الساعة إلى تقاطع زنقة الريح ويعد من أطول أسواق طرابلس مساحة وهو قديم البناء ولم يكن مسقوفاً إنما كان مغطى بعرائش خشبية تسمح لأغصان أشجار العنب بالارتكاز عليه ، وقد تم تجديدها أثناء فترة حكم يوسف باشا القرمانللي . أنظر الطاهر أحمد الزاوي ، " **معجم البلدان الليبية** " ، ص 197 .

[3] - عن فنادق طرابلس ، أنظر : كورو (فرانشيسكو) ، " **فنادق طرابلس القديمة المميزة** " ، ترجمة د. محمود التائب ، مجلة آثر العرب ، العدد الأول ، طرابلس ، سبتمبر 1990 ، ص83- 89 .

الحكم التركي العثماني لمدينة طرابلس حوالي 360 سنة ، وذلك من خلال عهود متعاقبة ، يمكن تقسيمها كالتالي:

1. **العهد العثماني الأول (1551 – 1711 ف)** ، حيث تعاقب عليها (45) دايا تركياً لمدة (160) سنة ، كان يتم تعينهم من عاصمة الدولة العثمانية في الأستانة ، وخضعوا بالولاء الكامل لها.
2. **العهد القرمانلى (1711 – 1835 ف)** ، في هذا العهد استقلت الأسرة القرمانلية بحكم طرابلس وما حولها عن سلطة الدولة العثمانية ، مع الولاء الأسمى لها فقط ، وذلك طيلة (124) سنة ، وتعاقب على حكمها وراثياً (6) باشاوات من هذه الأسرة .
3. **العهد العثماني الثاني (1835 – 1911 ف)** ، حيث عادت ولاية الدولة العثمانية بشكل فعلى على طرابلس ، وذلك بعد انتهاء حكم الأسرة القرمانلية ، تم حكم طرابلس من خلال (33) والياً ، تعاقبوا عليها طيلة (76) سنة .
4. **الاحتلال الإيطالي لمدينة طرابلس ،** في سنة (1911) قامت إيطاليا الاستعمارية بالهجوم على مدينة طرابلس ، مع باقي المناطق الأخرى ، وظلت على مدى (33) سنة ، تحت الحكم الإيطالي مع المناطق الأخرى التي تم الاستيلاء عليها ، وحتى سقوط النظام الفاشي سنة (1944 ف).
5. **الإدارة البريطانية لحكم ليبيا ،** بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قامت إدارة المستعمرات البريطانية بإدارة حكم ليبيا ، ومدينة طرابلس العاصمة ، حتى الحكم الملكي للمدينة سنة (1953 ف) ، والذي انتهى بسقوط المملكة الليبية سنة (1969 ف) وقيام الجمهورية العربية الليبية ، ثم الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى سنة (1977 ف) .

وإذا كان الباحث قد أشار إلى بعض العوامل التي عاقت مسيرة التعمير والبناء في بعض فترات هذا العصر ، فإن هناك أيضاً بعض الخصائص المعمارية والفنية سواء في تصميم الوحدات أم العناصر المعمارية والفنية، بحيث تتمشى مع الطراز الليبي الطرابلسي ومن هذه العوامل :-

1- كانت طرابلس خلال العصر العثماني الأول منذ ولاية درغوت سنة 960هـ –1553م تمثل قاعدة للنشاط البحري ضد القوى المسيحية في البحر المتوسط، وقد بلغ الأسطول الطرابلسي درجة من القوة والمهابة مما جعل الدول الأوربية تسعى لعقد المعاهدات مع طرابلس لتوفير الحماية لسفنها ، كتلك المعاهدة التي وقعها عثمان باشا مع الأدميرال الإنجليزي جون استوكي في طرابلس سنة 1068 هـ – 1658 م والذي تم بمقتضاها إنشاء قنصلية إنجليزية في طرابلس وقد جددت المعاهدة سنة 1072 هـ – 1662م باسم الملك شارل الثاني.

وكانت طرابلس تحصل بمقتضى هذه الاتفاقيات على مبالغ مالية وهدايا قيمة نتيجة للنشاط البحري المتزايد ، فحصلت على الكثير من الغنائم التي شجعت الولاة على التعمير ، حيث بلغت غنائم طرابلس في الفترة من سنة 1668 م حتى سنة 1678 م) مائة وأربع سفينة منها ثلاث وثلاثين سفينة

فرنسية ، ولم يقتصر الأمر على الأموال فحسب، بل طال الأعداد الكبيرة في الأسرى الذين كانوا يشتغلون في قطع الأحجار بمحاجر قرقارش والهنشير بطرابلس ،كما كان من بينهم بعض الصناع ، والذين شاركوا في تشييد العمائر أو تجميل المدينة ، فقد جاء أن مراد أغا استعان بالأسرى في تشييد مسجده بتاجوراء، وكذلك فعل درغوت باشا وعثمان باشا .

2- مبالغة الولاة العثمانيين في فرض الضرائب واحتكار التجارة، ما كان يدر عليهم أموالاً طائلة ، استغلوا جزء منها في تشييد عمائرهم سواء الدينية أم المدنية أم الحربية .

3- شهدت هذه الفترات بعض الأحداث السياسية التي كان لها أثرها في إثراء العمارة، والفنون في مناطق عديدة من شمال إفريقيا ، ففي سنة 1609 م أجلى الملك فيليب الثالث ملك أسبانيا آلاف المسلمين عنها ، فانتقل هؤلاء بفنونهم وصناعاتهم وأساليب حضارتهم إلى المناطق التي استقروا بها ومنها طرابلس .

إن ما وصلنا من مساجد ذلك العصر يدل دلالة واضحة على ما كانت عليه مدينة طرابلس من ازدهار وعمران ، إلا إن الصورة تصبح أكثر وضوحاً إذا ما رجعنا إلى الكتابات الحديثة بخصوص المساجد الخاصة بالمدينة القديمة، والتي تقترب من العشرين مسجداً حيث كان أجملها مسجدي درغوت باشا وسيدي سالم المشاط [1].

أهم المعالم الأثرية في مدينة طرابلس القديمة:

منذ استيلاء الأتراك على مقاليد إدارة وحكم ليبيا سنة 1551 م نجد أن عهدا جديداً من السيطرة السياسية المباشرة وغير المباشرة ، وأيضاً ظهور تأثيرات فنية جديدة على المعمار الديني الليبي والتي استمرت إلى ما يقرب من أربعة قرون من تطور ونهضة معمارية وفنية ، ومنجزات معمارية دينية محملة بخصائص زخرفية ومعمارية لم يشهدها المعمار الديني الليبي من قبل ، وظهور التأثيرات الفنية والمعمارية التركية ، وخاصة فيما يظهر في العديد من مساجد المدينة القديمة بمدينة طرابلس ، والحق يقال إن أغلب المباني الدينية والتي تعود إلى الفترات الإسلامية المبكرة ، قد اندثر أغلبها أو أعيد بناؤها وتشيدها في العهد العثماني على أيدي الليبيين تحت إشراف وإدارة الأتراك ، والهيئات الدينية الوطنية التي آلت على نفسها أن تعيد بناء ما تهدم من تلك المنشآت الدينية التي تعود إلى العهود الإسلامية السابقة ([2]) ،

ويذكر أن معظم مباني مدينة طرابلس القديمة تعرضت إلى التدمير في فترات مختلفة ، نتيجة لوجودها داخل مدينة طرابلس ، ولا يخفى تعرض مدينة طرابلس إلى آلاف القذائف المدمرة من

---

[1] - اتوري رودس، " **ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911** " ، تحقيق خليفة التليسي ، بيروت 1974 ، ص241- 242.

[2] - على مسعود البلوشى، " نظرة على العمارة الدينية وتطورها فى ليبيا " ، " **معالم الحضارة الإسلامية فى ليبيا** " ، اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008 م ، ص 260 .

أساطيل الفرجة أثناء الصراع البحري السائد في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وبين الدولة العثمانية ، والذي دام لعدة قرون ، وكان لمدينة طرابلس نصيب كبير من هذه الصراعات ، ولكن معظم هذه المباني بالرغم من ذلك احتفظت بأهم سماتها الفنية والمعمارية .

ولقد كان لموقع مدينة طرابلس الجغرافي المتميز ، واتخاذها مركزاً لحكم المناطق المجاورة منذ أقدم العصور ، ثم اتخاذها عاصمة سياسية للإقليم الليبي ، دوره في تنوع الموروث الحضاري للمدينة ، مما أثر بشكل كبير على المعمار والمعالم التاريخية ، كمحصلة لتعاقب وتراكم الحضارات والدول المختلفة على المدينة ، إلا أن سمات المدينة العربية الإسلامية والمتأثرة بنمط بناء مدن المغرب العربي الاسلامى بشمال أفريقيا ، وفيما يلي سيتم التعرف على أهم المعالم المعمارية الأثرية في مدينة طرابلس على سبيل المثال وليس الحصر ، والتي يمكن تقسمها وفق ما يلي :

أولاً : الأبراج الدفاعية عن المدينة .

لعبت القلعة دوراً هاماً في حماية مدينة طرابلس في عصورها المختلفة ، فأصبحت القلعة مركزاً هاماً للدفاع ضد الهجمات البحرية للسفن المعادية ، ويتواجد بالقلعة شكل (1) عدد من الأبراج تم بنائها في عصور مختلفة هي:

1. **برج القديس جورج :** بنى هذا البرج الأسبان عقب دخولهم لطرابلس سنة 1510 ف ، ويتخذ هذا البرج شكل مقدمة السفينة ، ويتواجد في المركز الجنوبي الشرقي لسور القلعة ، ويطل على شارع الشهيد امحمد المقريف ويصل حتى الركن المقابل لميدان الساعة .
2. **برج القديس جاكومو (يعقوب)** : من أبراج القلعة القديمة والموجودة من قبل دخول الأتراك لطرابلس ، يقع في الركن الشمالي الشرقي من القلعة حيث يبدأ شارع الفتح حالياً ، وسمى بهذا الاسم تخليداً لذكرى يوم سقوط طرابلس حيث صادف عيد هذا القديس ، وأثناء دخول الأتراك لطرابلس سنة 1551 ف ، دمر هذا البرج ، ولكنهم قاموا بترميمه وإدخال العديد من التعديلات عليه وما يزال هذا البرج موجود حتى الآن.
3. **برج القديسة باربرا** : يقع مابين برجي القديس جورج ، وبرج القديس جاكومو ، ويطل على ميدان السرايا.
4. **برج دار البارود** : يقع غرب القلعة ويطل على ميدان الشهداء، قام ببنائه درغوت والى طرابلس خلال الفترة (1553 – 1565 ف) ولكنه لم يكتمل في عهده ، حيث أكمل بنائه من بعده أولوج على ، والذي انتهى من العمل به خلال سنتي (1567 – 1568 ف) ، وفى سنة (1581 ف) قام الوالي جعفر داى بتدعيم تحصينات السور الخارجي للبرج ، مع الحفاظ على المعالم الأصلية للمبنى ، وأدخلت العديد من التحويرات على المبنى خلال

العهد الإيطالي وإلغاء وظيفة البرج الدفاعية ، ولم يبقى منه سوى السور الخارجي فقط شكل (2) ، والذي انشأ داخله سوق الصناعات التقليدية بالمدينة القديمة.

5. **برج باب زناتة :** أنشئ هذا البرج على مدخل باب زناتة ، والذي تم فتحه بسور المدينة سنة (1709 ف) ، يقع بالقرب من باب الحديد في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة طرابلس القديمة ، شكل (7) ، وبنى هذا البرج لحماية المدينة من الهجمات البرية التي قد تتعرض لها ، وقد قام على باشا أبن يوسف القرمانلى بسده أثناء فترة الحرب الأهلية (1832 – 1835 ف) .
6. **برج أبو ليله :** يقع على جزيرة صغيرة من الجهة الغربية من المدينة داخل البحر بحوالي 200 متر ، خارج سور المدينة ، شكل (8) ، وهو أحد الأبراج البحرية التي قام ببنائه الوالي أحمد باشا القرمانلى ، وقد نصب الفرنسيون مدافعهم به سنة (1889ف) لذلك سمى أيضاً ببرج الفرنسيس ، ويستخدم حالياً كمقر لنادي باب البحر للغوص والرياضات البحرية.
7. **برج الساعة :** شيد هذا البرج خلال العهد العثماني الثاني (1866- 1870ف) ، ويقع بالجهة الجنوبية الغربية للمدينة عند مدخل سوق الترك مع سوق القزدارة ، وعرف ببرج نظراً لتشيده ليكون موضع لحمل ساعة زمنية على قمته ، شكل (9) وأجريت عليه بعض الإصلاحات خلال فترة الاحتلال الإيطالي ، وربما استخدم كبرج للمراقبة بجانب وظيفته الأساسية كبرج للساعة.

ثانياً : الأقواس .

تعد الأقواس من المعالم الأثرية المميزة لمدينة طرابلس القديمة ، وارتبطت معظم هذه الأقواس بسور المدينة القديم ، عدا قوس ماركوس أوريليوس الذي يقع بمنطقة باب البحر بالمدينة القديمة ، وللأقواس الموجودة في سور المدينة وظائف معمارية وجمالية حيث تقوم بتدعيم حوائط المدينة القديمة ، بجانب ما تعطيه للمدينة من خصوصية جمالية، ودورها كأبواب لدخول المدينة والتي يظهر البعض منها كباب الخندق (3) و باب الحرية شكل (4) وباب الجديد شكل (5) ، وقد بنى معظمها خلال العهد القرمانلى ، والبعض الآخر في العهد العثماني الثاني ، ومنها ما يلي :

1. **قوس ماركوس أوريليوس :** والذي يعتبر من أقدم الأقواس الأثرية بالمدينة ، شكل (11 ، 12)، وقد بنى في سنة 163 ف ، على نفقة أحد أبناء مدينة أويا ، وذلك تكريماً للإمبراطور ماركوس أوريليوس ، والإمبراطور لوكيوس فيروس.
2. **قوس المفتى :** ويقع في حومة البلدية ومتفرع من زنقة سيدي عمورة شكل (10)
3. **قوس البسطى :** يقع بحومة غريان ، ومتفرع منها.

4. **قوس الصرارعى :** يقع بحومة البلدية ، وبالقرب من باب الحرية.
5. **قوس دخانة :** يقع بحومة البلدية ، ومتفرع منها.

ثالثاً : المساجد والجوامع .

تعتبر المساجد أول المباني التي تنشأ في المدن الإسلامية ، وذلك لما تقوم به من وظائف متعددة اجتماعية وحضارية ودينية ، لذا نجد أن هناك العديد من المساجد التي تنتمي إلى عصور مختلفة ، ومدينة طرابلس شأنها شأن كل المدن الإسلامية القديمة ، حيث تتميز هذه المدينة بوجود العديد من الجوامع والتي شيدت في حقبات تاريخية مختلفة ، فنجد أن عدد هذه الجوامع وصل إلى (36) جامعاً ومسجداً موزعة بين أحيائها وأزقتها العريقة وفيما يلي سيتم التعرف على بعض النماذج التي تمثل تطور معمار المساجد الأثرية في المدينة ، والتي منها :

1- **جامع الناقة :** من أقدم الجوامع التي تم بنائها في مدينة طرابلس القديمة من بدايات الفتح الاسلامى لطرابلس، وقد أعيد بناؤه أيام المعز لدين الله الفاطمي عند مروره بطرابلس في طريقه للقاهرة ، بعد منتصف القرن العاشر الميلادي / الرابع الهجري، وقد دمره الأسبان في غزوهم لمدينة طرابلس سنة 1510 ف ، وظل نحو مائة عام في حالة من الخراب حتى أعيد بناؤه أيام والى طرابلس صفر داى في 26 مارس 1610 ف ، ويقع في حي الفنيدقة شكل (13 ، 14) ، وهو من الجوامع المحتفظة بطرازها الليبي القديم ذي القباب الصغيرة .

2- **جامع الشيخ سالم المشاط :** شيد هذا الجامع عثمان رايس داى سنة 1672 م ، بجوار الجامع الصغير الذي ينسب إلى الشيخ سالم المشاط، والذي يعود إلى العصر الحفصى ، يقع هذا الجامع قرب خزان المياه الرئيسي، وتطل واجهته الشمالية على شارع سالم المشاط، وواجهته الغربية على زنقة سالم المشاط، ويوجد الجامع على هضبة أعلى من مستوى الشارع على ارتفاعات مختلفة، وتتكون المجموعة المعمارية من بيت الصلاة المسقوف بست قباب ، ومئذنة اسطوانية الشكل وضريح ومقبرة مفتوحة وكتاب ، يعود بناؤه إلى ما قبل عام 1493 ف ، وقد دفن جثمان الشيخ سالم المشاط في الضريح الملاصق للمسجد القديم ، أما الجزء الجديد من المسجد والذي شيد سنة 1672 ف ، وهذا الجزء مسقوف بستة قباب ، وبشكل عام يتكون الجامع من مسجدين ، ومقبرة مكشوفة ، وضريح الشيخ سالم المشاط ، وتربة مقباة خاصة بمؤسس الجامع عثمان رايس كما يظهر في شكل (15).

3- **مسجد الشيخ عبد الوهاب :** من المرجح أن هذا المسجد يعود إلى الفترة الحفصية (1228 – 1574 ف) ، وهى الفترة التي شيد فيها مسجد سالم المشاط أيضاً ، ويقع هذا المسجد في

الجهة الشمالية الشرقية من جامع أحمد قورجى ، وقوس ماركوس أوريليوس ، على مسافة نحو سبعين متراً ، ويمتاز المسجد بطراز معماري فريد بالنسبة لمساجد مدينة طرابلس ([1]) .

4- **جامع الخروبة :** يرجع إنشاء هذا الجامع إلى ما قبل العهد العثماني ، ويقع بحومة البلدية في زنقة الفنيدقة ، بالقرب من جامع الناقة ، ويعود تاريخ بناء الجزء القديم من هذا الجامع إلى ما قبل الاحتلال العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي ، ويعتبر من المساجد العتيقة التي وجدت منذ الفتح الاسلامى حتى الاحتلال الأسباني مع نهاية القرن التاسع الهجري ، أي من القرن السابع حتى القرن الخامس عشر الميلادي ([2]) ، ويروى أن هذا الجامع قد تم تأسيسه منذ نحو خمسة قرون مضت ، وقد اختلف العديد من الباحثين والكتاب حول زمن تشييد هذا الجامع ، إلا أنه جدد وأضيف إليه الجزء المسقوف بالقباب خلال فترة العهد العثماني ([3]) ، والجامع قد نجا دون أضرار خطيرة من شر كافة الوقائع الحربية التي تعرضت لها مدينة طرابلس ، لذا فإنه يحتفظ حتى الآن بوضعه الأصلي باستثناء بعض الإضافات والتوسيعات وخاصة في الجزء الشرقي من المبنى([4]).

5- **جامع درغوت :** قدم درغوت باشا إلى طرابلس سنة 1556م - 964 هـ وقد تميزت تلك الفترة القصيرة من ولايته بعدة انجازات عمرانية هامة ، فقد اهتم – فيما اهتم – بوضع الاستحكامات ، وتشييد المباني ، وفى جملة ما اقترن باسمه من هذه الانجازات جامعه الذي بناه بالمنطقة الغربية من باب البحر ، ويحد جامع درغوت غرباً شارع درغوت وجنوباً زنقة الحمام الصغير وشمالاً شارع باب البحر، ويعتبر جامع درغوت من أهم الجوامع بمدينة طرابلس، وتوفي سنة 1563م أثناء محاصرته مع الجند العثماني لجزيرة مالطا، وقد نقل جثمانه إلى مدينة طرابلس حيث دفن بتربتها في الجامع الذي يحمل اسمه، وتوجد لوحة رخامية باللغة التركية على أحد أبواب الجامع تذكر أن سقف الجامع جدد على يد علي بك 1013 الموافق 1604 م، ولكن الجامع أصيب بضرر كبير أثناء الحرب العالمية وخاصة قاعة الصلاة، وقد تداركت إدارة الأوقاف الوضع وأعادت ترميم المبنى سنة 1946م، وقد عثر أثناء الترميم على بعض

---

[1] - مفيدة محمد جبران ، مرجع سابق ، ص 23 .

[2] - على الميلودى عمورة ، " **طرابلس المدينة القديمة ومعمارها الاسلامى** " ، دار الفرجانى للنشر ، طرابلس – القاهرة ، 1993 ، ص 158 .

[3] - زينب الهادى البوسيفى – إمحمد محمد عمارة ، " **جامع الخروبة** " ، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس ، إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية ، طرابلس ، 2002 ، ص 42.

[4] - غاسبرى ميسانا ، " **المعمار الاسلامى فى ليبيا** " ، تعريب على الصادق حسنين ، دار الجيل لبنان ودار الرواد بيروت ، ط1 ، 1998 م ، ص 128.

الأعمدة الرخامية تعود إلى العهد الروماني، مما يدل على أن هذا الجامع بني على مبنى قديم يرجع إلى العهد الروماني أو البيزنطي.

6- **جامع شائب العين :** يقع هذا الجامع بشارع سوق الترك، وبنى هذا الجامع محمد باشا، الملقب بشائب العين [1] وقد شيد الجامع الذي يحمل اسمه سنة 1698- 1699م ، وتمتاز مجموعته المعمارية بالكبر وتعدد المكونات المعمارية ، وفيها أدخل تطوراً جديدا فيما يخص بيت الصلاة والمكونات الأخرى، ومن هذه التجديدات أن أصبح بيت الصلاة محاطاً بثلاث شرفات من ثلاث جهات على مستوى الدور الأول ، بجانب وجود أكثر من صحن ، وإضافة زخارف رائعة غير مسبوقة في المعمار الاسلامى في هذه الفترة، والتي نشاهدها في زخرفة المداخل الثمانية التي تربط هذه المجموعة بالمحيط وبالصحنين ، والتي تعتبر أكثر المداخل زخرفة في المساجد الليبية([2]) والذي يظهر في شكل (16).

7- **جامع الدروج :** يعرف بجامع أبن يربوع أو جامع الشيخ مساهد ، شيد الجزء القديم قبل 1510 ف ، أما الجزء المسقوف بتسعة قباب فيرجع إلى القرن الثامن أو التاسع عشر ، وهو من الجوامع المشهورة ، ويقع على ناصية زنقة جامع الدروج وشارع قوس الصرارعى ، وسمى بجامع الدروج لأن مدخله يعلو أرضية الشارع ببعض الدرجات أو بسبب وجود السلم المؤدى إلى المئذنة – السلم الواقع في سمك الجدار الشمالي الغربي ، وفى هذا الجامع ضريح الشيخ إسماعيل بن الشيخ يربوع ، وهو من أولاد سيدي يربوع صاحب الزاوية الغربية ([3]) .

8- **جامع أحمد باشا :** يقع الجامع في مواجهة السراي الحمراء ناحية الجنوب الغربي ، وبنى هذا الجامع أحمد باشا القرمانلى مؤسس الأسرة القرمانلية سنة 1738 ف ، ويعد من أكبر الجوامع الموجودة بالمدينة القديمة ويمتاز بالعديد من العناصر الزخرفية التي تميز بها العهد العثماني بطرزه الزخرفية المميزة كما في شكل (17).

9- **جامع قورجى :** يقع على ناصية شارع الأكواش والزنقة الضيقة ، شيد هذا الجامع مصطفى قورجي في نهاية الفترة القرمانية سنة 1834م حيث تبين اللوحة التذكارية الموجودة فوق المدخل

---

[1] - محمد شائب العين، هو المنسوب إليه الجامع، ولقبه شائب العين لأنه كان في إحدى عينيه شعرات بيضاء، ولاه الجند يوم أن عزلوا إبراهيم التارزي في أواخر ذي الحجة سنة 1098 هـ والياً على طرابلس، ويقول عنه النائب: (كان خيراً تقياً، نزيه النفس واسع الصدر، ذا رأي وحزم وروية، وله مشاركة علمية، وفي يوم الأربعاء لأحد عشر من ذي الحجة 1112 هـ ثار عليه الجند وخلعوه وذهب إلى الأستانة، وكانت مدة ولايته 14 سنة، وبقي هناك إلى أن تولى صهره خليل قازدغلي ولاية طرابلس 1114 هـ فجاء به إلى طرابلس هو وأهله في أول محرم 1115 هـ وبقي بها إلى أن مات ودفن بالتربة المخصصة له بالجامع.

[2] - على مسعود البلوشى، نظرة على العمارة الدينية وتطورها فى ليبيا، معالم الحضارة الإسلامية فى ليبيا ، مرجع سابق ، ص 265.

[3] - مفيدة محمد جبران ، مرجع سابق ، ص 25 .

بأن قورجي هذا هو مؤسس هذا الجامع، والمثير أن هذه المجموعة المعمارية التي تعد تحفة من التحف التي شيدت في أواخر الدولة القرمانلية قبل انهيارها والقضاء عليها في سنة 1835 م ، نتيجة للظروف الاقتصادية المتردية المنهارة والاضطرابات السياسية ، ومطالبة الدول الأوروبية باسترجاع ديونها المستحقة على الدولة القرمانلية ([1])، ويحاكى هذا الجامع في بنائه وحجمه وزخرفته جامع أحمد باشا القرمانلى، ويمكن أن ندخل للجامع عن طريق شارعين هما الزنقة الضيقة وشارع الأكواش، وهذا الجامع يشبه في بنائه جامع أحمد باشا وهو يتكون من بيت الصلاة وروضة الضريح والمئذنة والمدرسة الملاصقة للجامع كما في شكل (19،18).

10- **مسجد بن صوان :** يقع في شارع كوشة الصفار ، ولا يعرف تحديداً تاريخ بنائه ، وهو من طرز المساجد ذات الشكل المعماري البسيط والقباب المستديرة وصغيرة الحجم ، والتي انتشر بناؤها بمدينة طرابلس في القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن التاسع عشر. وهي تمتاز بقبابها المستديرة الصغيرة الحجم، ويشتهر المسجد الآن باسم حواص لأنه كان إماماً فيه ، ويظهر مدخل المسجد في شكل (20).

11- **مسجد وزاوية القادرية :** من المساجد العتيقة بالمدينة القديمة ، ويرجح تاريخ بنائه إلى الفترة السابقة للاحتلال الأسباني ، ويقع في زنقة الفنيدقة ، وهو مواجه لجامع الناقة ، والذي يظهر في شكل (21).

12- **جامع بن مقبل :** يقع هذا الجامع بزنقة كوشة الصفار، ويشتهر حالياً باسم جامع بن موسى ، حيث كان إماماً فيه ، ويذكر الشيخ الطاهر الزاوى أن الجامع مدفون فيه بن مقبل([2]) ويمكن أن يكون محمد بن مقبل الذي ذكره النائب في كتابه المنهل العذب (أن محمد بن مقبل ولد سنة 1054 هـ الموافق 1644 م بطرابلس ، ونشأ بها وتوفى 1110 هـ الموافق 1698 م ، وتتلمذ على أحمد المكنى ، ويشير النائب في كتابه نفحات النسرين ، بأن ابن مقبل هذا كان من العلماء والفقهاء المتبحرين في العربية والفقه ، وتولى الإفتاء في عهد الوالي محمد شائب العين ، وقبره موجود في المسجد ([3]) ، كما ذكره أبن غلبون في كتابه التذكار ، ولذا فإن الجامع يحتمل أنه بنى خلال تلك الفترة ، ويعتقد أن مؤسسه هو أبو عبد الله المكنى. ويوجد مدخل الجامع الرئيسي في جداره الجنوبي الشرقي يفتح على شارع كوشة الصفار ، ويؤدى إلى بيت الصلاة والمئذنة وإلى حجرة الميضأة، والذي يظهر في شكل (22)

---

[1] - على مسعود البلوشى، نظرة على العمارة الدينية وتطورها فى ليبيا، ، مرجع سابق ، ص 270.

[2] - الطاهر الزاوى ، " **معجم البلدان الليبية** " ، ص 87 .

[3] - أحمد النائب ، " **نفحات النسرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الأعيان** " ، أحمد النائب ، (**المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب**) ، ص 263 .

رابعاً : الحمامات .

1- **حمام درغوت :** يعود تاريخ بناءه إلى القرن السابع عشر في عهد عثمان خيو داى الساقزلى ، أو عهد محمد باشا الساقزلى ، ويقع بزنقة حمام درغوت الممتدة من شارع درغوت نحو سوق الترك ، وهو ملاصق لجامع وضريح درغوت ، وما زال الحمام يعمل ويؤدى وظيفته، والذي يظهر في شكل (23).

2- **الحمام الكبير:** يعود تاريخ بنائه إلى القرن السابع عشر ، ويقع بشارع بير الشامي ، أو سوق الحرارة ، باتجاه الناحية الشمالية الشرقية للمدينة القديمة ، وهو من أحد العمائر التي أنشأها عثمان الساقزلى.

3- **حمام الحلقة :** تم إنشاء هذا الحمام في العهد العثماني الثاني ، ويعرف بحمام النساء ، يقع بطريق الحلقة في زقاق فرعى ، كما عرف أيضاً بحمام شيخ البلد (على القرقنى)، والذي يظهر في شكل (24).

تطور بناء المساجد في مدينة طرابلس :

الفترة الإسلامية التي سبقت العهد العثماني بالرغم من وجود العديد من المباني المدنية والدينية في مدينة طرابلس ، إلا أنها تأثرت سلباً ودمرت خلال معارك أهالي مدينة طرابلس وتعاونهم مع الجيوش التركية العثمانية من جهة ، وفرسان القديس يوحنا من جهة أخرى، ومع دخول الجيوش التركية إلى مدينة طرابلس كانت عمائرها في حالة يرثى لها من الدمار .

ولقد تطور بناء المساجد في مدينة طرابلس منذ أن وطأ الإسلام أرض ليبيا ، ومن المساجد والجوامع التي ترجع ، وخاصة الأقسام القديمة من بعضها إلى الفترات التي تسبق الفترة العثمانية ، تحتوى على العناصر الأساسية للمسجد ، والتي تتكون من (بيت الصلاة ، وصحن، ومحراب، ومئذنة ، ومنبر ، وميضأة)، وتعد فترة العهد العثماني الأول غنية بأعمال الإنشاء والتعمير ، حيث أنشئت العديد من المساجد بمدينة طرابلس ، من قبل الولاة وأمناء الخزانة ، وأثرياء البلاد خلال الفترة من عام 1551 حتى عام 1711 ف ، منها مسجد القلعة وجامع درغوت ، وجامع بن موسى (أبن مقبل) ، ومدرسة عثمان باشا ، وجامع محمود الخازندار ، وجامع شائب العين ([1])، ويمكن تحديد أهم مميزات معمار المساجد فيما يلي:

[1] - زينب الهادى البوسيفى وإمحمد محمد عمارة ، " **جامع الخروبة** " ، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس – إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية ، طرابلس ، 2002 ، ص 8 .

1- تمتاز بعض المساجد التي بنيت قبل العهد العثماني الأول وبدايات العهد العثماني ببساطة البناء وانخفاض أسقفها ، باستثناء ما تم إعادة بنائه أو تجديده في عهود لاحقة ، إضافة إلى سمك الحوائط وقلة أو صغر فتحات التهوية ، بجانب وجود صحن جانبي أو خلفي بالمسجد([1]).

2- نلاحظ أن هذه المساجد تمتاز ببساطتها المعمارية ، وصغر مساحتها ، واستعمال القباب المستديرة ، وظهر في هذه الفترة نظام التسقيف بالقبيبات ، والذي بدأ بالقباب النصف دائرية ، ثم تطور إلى القباب المحملة على عقود وأعمدة أو الرخام المأخوذ من بعض المناطق الأثرية في ليبيا ، وقد تشمل بعض هذه المساجد على أضرحة ، إلا أنه قد تخلو بعض مساجد هذه الفترة من المرافق الصحية والأفنية أو الميضآت ، في حين ظلت مآذن هذه المساجد بسيطة الإنشاء والمعمار ، وغير مرتفعة ومقامة في أحد أركان المسجد.

3- يعتبر معمار المساجد في العهد العثماني الأول نقلة جديدة في فن المعمار الديني الليبي ، والذي نقله العثمانيون من خلال بسط سلطانهم على أجزاء كبيرة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، فنجد أن هناك سمات جديدة بدأت تظهر في المساجد التي شيدت في هذه الفترة ، حيث اتصفت بالسعة والجمال ، بجانب إدخال العديد من العناصر الزخرفية والحليات ، والقيشاني ، والنحت ، والتطعيم في كسوة الجدران ، بجانب ما صاحب هذا التطور المعماري والزخرفي من عناصر جمالية امتدت إلى معظم عناصر المسجد كالمحراب والمنبر ، بجانب إضافة السدة أو دكة المبلغ لهذه المساجد ، وما صاحب المئذنة من تغير في الشكل حيث تحولت من الشكل الرباعي المغربي ، إلى النموذج العثماني ثمانية الشكل.

4- نجد أن بيت الصلاة أخذ الشكل الرباعي ، بدلاً من الشكل المستطيل الذي كان سائداً من قبل ، والذي يمتد مع حائط القبلة ، وظهرت الأعمدة الطويلة المستديرة المنتهية بتيجان إسلامية حلت محل التيجان التي كانت تجلب من أماكن أثرية من عهود سابقة عن الإسلام ، وأضيفت المرافق الصحية من ميضات ومطاهر لأضاء فروض العبادة وفق شروط صحتها ، وطال هذا التطور المعماري العثماني العديد من المساجد القديمة عن هذا العهد وامتدت إليهم عمليات التجديد والتوسيع لبعض المساجد منها جامع الخروبة وجامع سالم المشاط

العوامل المؤثرة في العناصر الزخرفية في العمارة الإسلامية بليبيا :

الموقع الجغرافي لليبيا يعد من أهم العوامل المؤثرة في تكوين وتشكيل سمات ومميزات العناصر الزخرفية والمعمارية في ليبيا ، فليبيا كانت ولا تزال حلقة وصل بين شرق وغرب وشمال وجنوب

[1] - على الميلودى عمورة ، " **طرابلس المدينة العربية معمارها الإسلامي** " ، دار الفرجانى للنشر والتوزيع ، طرابلس – القاهرة ، سنة 1993 ، ص 357 ، 395 ، 361 .

العـالم الاسـلامى ، ممـا سـاعد علـى تطـور الأسـلوب المعمـاري ، وخاصـة علـى طـول طـرق القوافـل والشريط الساحلي، حيث الكثافات السكانية العالية ، بجانب المناطق الريفية والواحات الداخلية حيث نجد :

- تطور الأسلوب المعماري الريفي البسيط في البناء والزخرفة، وأصبح له تقليد خاص، حيث تمثل ليبيا مفترق طرق .
- العناصر الأفريقية التي تأتى عن طريق القوافل ، والتي تداخلت مع الأسلوب الريفي الموجود في العمارة الريفية وأيضاً مع العمارة الليبية المتطورة والمتركزة على الشريط الساحلي.
- يعتقد أن التأثير الافريقى كان ياتى من خلال تداول التحف المنقولة كالأبواب الخشبية ذات الزخارف البارزة والمحفورة.
- منذ انتشار الإسلام في الأقطار المتاخمة للصحراء ، كانت ليبيا هي عامل الربط بينها وبين المناطق الأفريقية مثل : سدراتة ، والجزائر ، واليمن ، وشرق أفريقيا ، وتونس ، وليبيا.
- كان لتونس تأثير واضح في أغلب فترات التطور المعماري والزخرفى في العصر الاسلامى ، حيث كان لها تأثير وإلهام للعمارة والفن الاسلامى في ليبيا.
- منذ القرن السادس عشر الميلادي تأثرت أيضاً العمارة والفنون الليبية بما جاء إليها من تأثيرات من المغرب العربي ، والفن التركي العثماني القادم من المشرق العربي.

شكل (1) القلعة

شكل (2) دار البارود

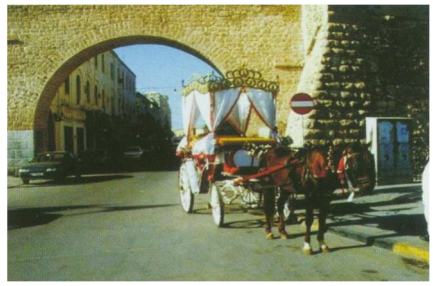

شكل (3) باب الخندق

شكل (4) باب الحرية

شكل (5) باب الجديد

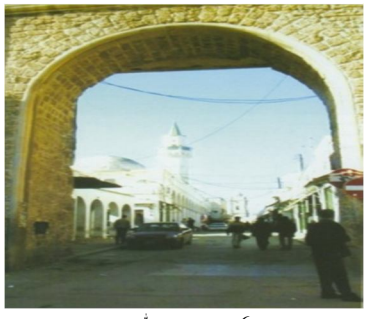

شكل (6) باب عبد الله - هوارة

شكل (7) برج باب زناتة

شكل (8) برج أبو ليلة

شكل (9) برج الساعة

شكل (10) قوس المفتى

شكل (11) قوس ماركوس

شكل (12) تفصيل من قوس ماركوس

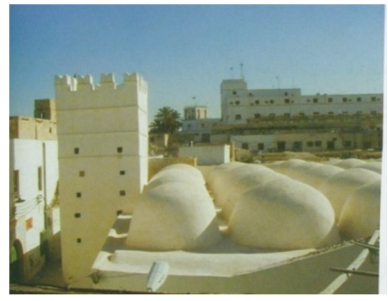

شكل (13) جامع الناقة

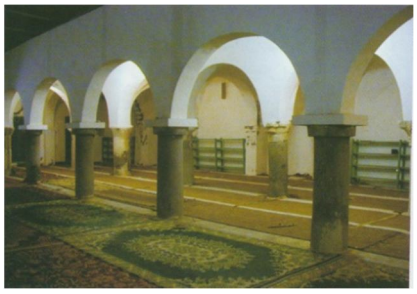

شكل (14) بيت الصلاة – جامع الناقة

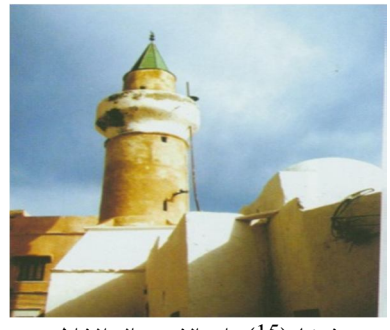

شكل (15) جامع الشيخ سالم المشاط

شكل (16) مدخل جامع شائب العين

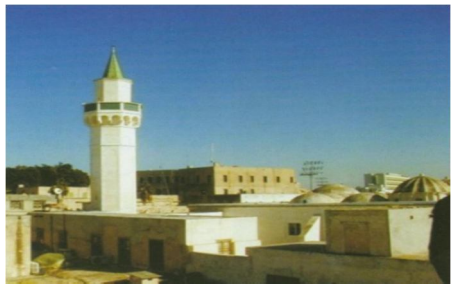

شكل (17) جامع احمد باشا

شكل (18) جامع قورجى

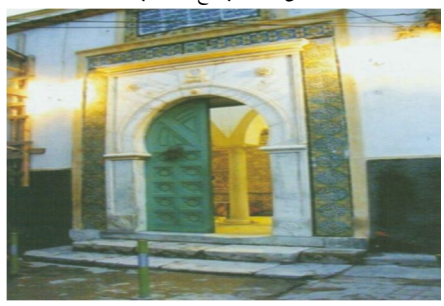

شكل (19) جامع قورجى

شكل (20) مدخل مسجد بن صوان

شكل (21) مسجد وزاوية القادرية

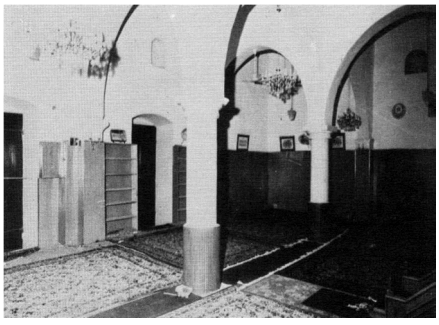

شكل (22) جامع بن مقبل

شكل (23) حمام درغوت

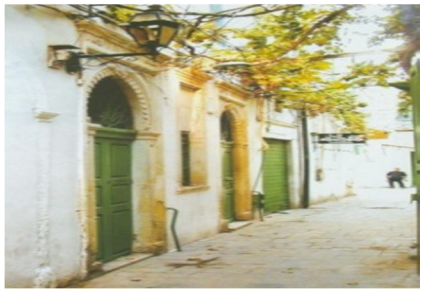

شكل (24) حمام الحلقة

المراجع

(1) ابن عذارى – أبو عبد الله محمد المراكشي: " **البيان المغرب في أخبار المغرب** " ، مكتبة الحياة بيروت، ط1 ، 1985 ف .

(2) ابن غلبون - أبو عبد الله محمد بن خليل، " **التذكار في من ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار** " ، الطبعة الثانية ، طرابلس 1960ف .

(3) أبو القاسم بن حوقل، " **صورة الأرض**" ، مكتبة دار الحياة، بيروت، (ب- ت) .

(4) أبو القاسم بن حوقل، " **كتاب صور الأرض** " ، دار مكتبة الحياة بيروت.

(5) أبو عبد الله البكري، " **المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب** " ، الجزائر 1857ف.

(6) أبو محمد عبد الله بن محمد التيجاني، " **رحلة التيجاني في البلاد التونسية والقطر الطرابلسي (706- 708)هـ** " ، تقديم حسن عبد الوهاب ، تونس ، 1958ف.

(7) اتوري رودس، " **ليبيا منذ الفتح العربي حتى عام 1911** " ، تحقيق خليفة التليسي ، بيروت 1974ف .

(8) أحمد الصادق الدجاني ، " **تاريخ ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي** " ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة 1971ف .

(9) أحمد النائب الأنصاري، " **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** " ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس 1961 ف .

(10) البلاذري أحمد بن يحي جابر البغدادي ، " **كتاب فتوح البلدان** " ، الطبقة الأولى ، مطبعة الموسوعات ، القاهرة 1901 ف.

(11) الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله : كتاب معجم البلدان –المجلد السادس ، الطبعة الأولى – مطبعة السعادة ، القاهرة 1906 ف .

(12) الطاهر أحمد الزاوي ، " **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** "، دار الفكر العربي ، القاهرة 1954 ف.

(13) الطاهر أحمد الزاوي، " **تاريخ الفتح العربي في ليبيا** "، دار المعارف، بيروت، 1963ف.

(14) الطاهر أحمد الزاوى ، " **ولاة طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي** " ، ط 1 ، بيروت ، 1970ف .

(15) برنيا (ك) ، " **طرابلس من 1510 إلى 1850** " ، تعريب خليفة محمد التليسي ، الطبعة الأولى ، مصراتة ،1985ف .

(16) جمال حمدان ، " **الاستعمار والتحرير في العالم العربي** " ، المكتبة الثقافية ، العدد 123 ديسمبر 1964 ف .

(17) حسن سليمان محمود ، " **ليبيا بين الماضي والحاضر** " ، سلسلة الألف كتاب (426) – مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1962 ف .

(18) حسن سليمان محمود ، " **ليبيا الماضي والحاضر** " ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1962 ف .

(19) حسين مؤنس ، " **أطلس تاريخ الإسلام** " ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1986 ف.

(20) رشدي راسم ، " **طرابلس الغرب في الماضي والحاضر** " ، مكتب الأنجلو المصرية ، القاهرة 1953 ف .

(21) زينب الهادى البوسيفى وإمحمد محمد عمارة ، " **جامع الخروبة** " ، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس ، إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية ، طرابلس ، 2002 ف .

(22) سليمان مصطفى ازبيس، " **آثار المغرب العربي**"، العدد 28 – من كتاب البعث ، تونس 1958 ف.

(23) سنوسي يوسف أبراهم ، " **دور زناتة في المغرب الإسلامي من خروج الفاطميين حتى قيام المرابطين (3،2 –963هـ)** " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة ، 1985ف .

(24) شارل فيرو ، " **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي** " الكتاب الثاني، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، طرابلس ، 1973ف .

(25) شكري فيصل، " **حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول الهجري** "، دار الثقافة ، بيروت.

(26) صالح مصطفى مفتاح المزيني، " **ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر**"، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1994ف.

(27) صلاح الدين البهنسي، " **طرابلس الغرب** " ،دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003ف.

(28) عبد الرحمن فهمي ، " **النقود العربية ماضيها وحاضرها** " ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة، 1964 ف .

(29) عبد الرحمن ابن خلدون، " **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر** " ، دار الكتاب اللبناني ، ،ط4 ، بيروت 1983 ف .

(30) عبد الواحد المراكشي، " **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس حتى آخر عصر الموحدين**" ، تحقيق محمد سعيد العريان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1949 ف.

(31) عمر الباروني ، "**الأسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس** " ، طرابلس ، 1952ف .

(32) على مسعود البلوشى، نظرة على العمارة الدينية وتطورها في ليبيا ، " **معالم الحضارة الإسلامية في ليبيا** " ، اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008 ف .

(33) على مسعود البلوشي، " **موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا** "، مصلحة الآثار، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ج1980،1ف.

(34) على الميلودى عمورة ، " **طرابلس المدينة القديمة ومعمارها الاسلامى** " ، دار الفرجانى للنشر ، طرابلس – القاهرة ، 1993ف .

(35) غاسبرى ميسانا ، " **المعمار الإسلامي في ليبيا** " ، ترجمة على الصادق حسنين ، طرابلس ، 1973ف .

(36) كريتيجال مارمول، " **أفريقيا** " ،جـ3 ، ترجمة محمد حجي ، محمد زنير ، الرباط 1988 ف.

(37) كورو (فرانشيسكو) ، " **فنادق طرابلس القديمة المميزة** " ، ترجمة د. محمود التائب ، مجلة آثر العرب ، العدد الأول ، طرابلس ، سبتمبر 1990ف .

(38) محمد بن خليل غلبون، " **التذكار فيمن ملك طرابلس ومن كان فيها من أخبار** "، تحقيق: الطاهر الزاوي، مجموعة تاريخنا – ليبيا، الكتاب الرابع، جنيف، (ب- ت).

(39) محمد فريد بيك المحامي ، " **تاريخ الدولة العلية العثمانية** " ، دار الجبل ، بيروت 1977ف .

(40) مفيدة محمد جبران ، **دليل معالم مدينة طرابلس القديمة** ، اللجنة الشعبية لشعبية طرابلس ، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة إطرابلس ، طرابلس ، 2002 ف.

(41) مجموعة ، " **تاريخنا – ليبيا** " ، الكتاب الخامس، سويسرا ، بدون تاريخ.